«ديوى» ، أردت فقط أن أوضح أن هناك تعديلات جوهرية تجعل «ديوى» الحالى يختلف كثيراً عنه منذ طبعتين .

٤ ــ التعديلات العربية بدون كشافات ، ولن نتحدث هنا عن أهمية الكشاف كمكمل لخطة التصنيف وعون على إجراء التصنيف العملى بدقة ويقين ، فلا شك أن كل من يعمل بخطة تصنيف يعرف قيمة الكشاف ، وأنه جزء لا يتجزأ من نظام التصنيف .

وقد اقتصرنا على الملاحظات العامة السابقة لأنها وحدها تكفى للتدليل على أن التعديلات العربية كما هى لاتصلح أساساً لما ننشده لمكتباتنا من دقة التصنيف ومن متابعة تقدم المعرفة ، وهى لا تصلح للوفاء بمتطلبات الخدمات الوثيقية والإعلامية الحديثة . وإذا كان ديوى الأصلى ، مع كل مايقوم به محرروه من جهود للتغلب على المشكلات التى يواجهها ، يهاجم فى بلاده فإن الأحرى بنا أن نرفضه ، وإذا كانت المكتبات الأمريكية تتحول عنه الآن بعد أن استخدمته مائة سنة ، فهل ينبغى علينا أن نبدأ نحن فى استخدامه الآن بعد أن اتضح عدم كفايته ، هل ينبغى أن نمر « بمرحلة ديوى » كما مرت بها المكتبات الأخرى ، أم نختار طريقنا من البداية .

الخطة العربية للتصنيف :

لقد اتضح للكاتب أن التصنيف فى بلادنا يقف فى مفترق طرق أقسى وأمر من ذلك المفترق الذى يقف فيه التصنيف بصفة عامة ، ويتمثل ذلك فيما يأتى :

١ ــ أن المكتبيين العرب فى حيرة من أمرهم ، فليس هناك خطة صالحة للتطبيق كما هى ، كما أن التعديلات لم تحقق لهم ما كانوا يريدون .

٢ ــ بينما يسعى العالم المتقدم إلى ميكنة العمل المكتبى ، وبينما توصل بالفعل إلى ميكنة عدد من العمليات والإجراءات الهامة ، لا زلنا فى مكتباتنا العربية نمر بمرحلة بدائية فى العمل المكتبى ، وفيما عدا بعض الاستثناءات فإن الصورة قاتمة إلى حد كبير .

وفيما يتعلق بالتصنيف ، فنحن لا نصنف على الإطلاق ، أو نصنف بخطط عالمية لا تكفى لاحتياجاتنا ، أو بخطط خاصة لا تقوم على الأسس النظرية والعملية للتصنيف . ويمكن مقارنة هذا الوضع بما ينطوى عليه مشروع مثل مشروع مارك من إمكانات .

٣ ــ والنتيجة هى الافتقار فى مكتباتنا إلى المدخل الموضوعى بصورة واضحة . وهذا أمر يعوق البحث العلمى ويضيع وقت الباحثين . وفى غياب خطة عربية كافية للتصنيف سوف تنتظر طرق الوصول الموضوعية الأخرى لأن التصنيف أساسى بالنسبة لها ومقدمة لوجودها .

فالحاجة ماسة إلى عمل جاد مركز من أجل توفير خطة لتصنيف المكتبة العربية تتوافر فيها المواصفات والشروط التالية :

١ ــ الشمول ، فينبغى أن تشمل هذه الخطة كل وجهات النظر وكل الموضوعات دون تحيز ، حتى تكون خطة عربية فى نسيجها عالمية فى شمولها .

٢ ــ استيعاب الموضوعات العربية استيعاباً كافياً يليق بمكانة هذه العلوم فى التراث الإسلامى العربى القديم والحديث .

٣ ــ استيعاب وجهات النظر العربية فى المسائل والموضوعات المختلفة ، وإعطاء الموضوعات أهمية تتناسب مع أهميتها من وجهة النظر العربية ، وفى

هذا الصدد أشير فقط إلى ضرورة إعطاء آداب البلاد الإسلامية وتاريخها وجغرافيتها ولغاتها ، إلخ . ، أهمية خاصة لا إعطائها نفس المكان الثانوى الذى تخصصه لها خطط التصنيف الأجنبية .

٤ ــ الحداثة بحيث تتابع التقدم الحادث كل يوم ــ إن التصنيف يتعامل مع المعرفة ، والمعرفة تتقدم وتتطور أبداً ، وحتى الموضوعات الثابتة نسبياً تحدث فيها تطورات كثيرة فما بالك بالموضوعات الدينامية المتطورة مثل العلوم والتكنولوجيا ، لاشك أنها تتطور كل يوم وتحتاج من خطة التصنيف إلى متابعتها .

٥ ــ الأخذ بالأساليب الحديثة فى علم بناء خطط التصنيف بحيث تبنى هذه الخطة على أحدث الخطوط فى الموضوع .

٦ ــ ضرورة أن يؤخذ فى الاعتبار إمكانية ربط هذه الخطة بالحاسب الإلكترونى حينما نأخذ فى تبنيه على نطاق واسع فى منطقتنا العربية . وهذا شىء متوقع الحدوث فى سنة التطور . ولسنا نريد حينئذ أن نكتشف أن خطتنا لا تصلح لأنها لم تبن على أساس ذلك .

وهذه المواصفات والشروط لا يمكن أن تتوافر إلا فى خطة عربية لحماً ودماً نشرع فى بنائها بأنفسنا ولأنفسنا .

وأرى أن العمل فى هذه الخطة سوف يتم بمراحل ثلاث :

١ ــ دراسة الأسس التى ينبغى أن تقوم عليها الخطة . ويمكن أن يتم ذلك بدراسة معمقة لنظرية التصنيف لاختيار أفضل ما فيها .

٢ ــ إعداد تصانيف متخصصة للعلوم العربية والإسلامية ، وهى علوم

الدين الإسلامى ، واللغة العربية ، والأدب العربى ، والفلسفة الإسلامية ، والتاريخ والجغرافيا . ثم بعض أجزاء من علوم : الاقتصاد والسياسة والقانون والإدارة العامة والفولكلور . ويتم إعداد هذه التصانيف على الأسس المختارة فى (١) .

٣ ــ استكمال بقية الخطة وعلى نفس الأسس .

ولكى يتسنى نجاح العمل فى هذه الخطة فإننا نقترح ما يأتى :

١ ــ أن يعهد بالخطة إلى هيئة قوية تدعمها مالياً وبشرياً ، لأن خطة التصنيف أكبر من الأفراد وقد رأينا أن الخطط التى نجحت هى الخطط التى تولتها هيئات قوية .

وأقترح أن تكون هذه الهيئة هى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فهى تضم الدول العربية لابلداً واحداً ، وخطة التصنيف العربية مشروع قومى يجب أن تسهم فيه الدول العربية جميعاً لأنه يتعلق بالثقافة العربية والعلم العربى ، ويهم التربويين العرب .

على أنه من الضرورى أن ترصد لهذا المشروع الاعتمادات الكفيلة بنجاحه .

٢ ــ تشكيل لجنة دائمة للبحث فى التصنيف يكون مهمتها بحث الأسس والاتفاق عليها وتطويرها باستمرار .

٣ ــ تشكيل لجنة من المتخصصين فى الموضوعات المختلفة وفى التصنيف للتحضير لإنشاء الخطة العربية .

٤ – ربط هذه اللجنة (لجنة تحرير الخطة العربية) بالهيئات الدولية للاستفادة من خبرتها ووضع المصادر العلمية والفنية والمالية اللازمة لتطوير العمل تحت تصرفها .

٥ – إصدار تصانيف تجريبية للموضوعات وعرضها على أوسع دائرة من المكتبيين والمتخصصين للاتفاق عليها ثم تعميمها .

التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى

وقبل أن أختتم هذا البحث أود أن أعرض عليكم عرضاً سريعاً نتيجة جهد متواضع لباحث عربى فى التصنيف هو كاتب هذه السطور ، فقد يكون فى هذا الجهد ما هو جدير بالنظر .

فقد درس كاتب البحث خمساً من نظم التصنيف السبعة المعروفة ، باستثناء تصنيف كتر وتصنيف براون . دراسة مقارنة ، كما درس التعديلات العربية من « ديوى » . وخلص من دراسته إلى النتيجة التى تجدونها معروضة فى هذا البحث ، وهى ضرورة إنشاء خطة عربية للتصنيف على أسس انتقائية ، ثم حاول من خلال دراسة نظرية التصنيف انتقاء هذه الأسس سواء من حيث بناء القوائم أو ترتيب الأقسام أو ترقيم الخطة .

وقد وجد فى هذا الصدد ما تمت الإشارة إليه من قبل من أن الخطوط التى أصلها عالم التصنيف الهندى « د . رانجاناتان » والتى تأثرت بها وطورتها جماعة البحث فى التصنيف فى بريطانيا تصلح أساساً لخطة العربية للتصنيف ، وهى الخطوط التى تسير عليها المدرسة الهندية والمدرسة البريطانية فى إنتاج خططها والتى تأثر بها علماء التصنيف فى كل مكان من العالم الآن ، فقد

أثرت هذه الخطوط على البحث فى التصنيف ، وأخذت تختفى بالتدريج آراء المدرسة التقليدية ، بل إن الخطط الحاصرة العتيقة مثل «ديوى» قد تأثرت بها ، كذلك حدث نفس الأثر بالنسبة للتصنيف العشرى العالمى .

وبعد أن تمت مرحلة دراسة واختيار الأسس ، فإن الخطوة التالية كانت محاولة إعداد تصانيف للعلوم العربية والإسلامية التى أشرنا إليها من قبل والتى تكون الصنف الخاص من العلوم . وكان السؤال هو : بأى العلوم نبدأ ؟ والإجابة عنه سهلة واضحة ، فإن أول ما يجب البدء به هو علوم الدين الإسلامى ، لمكانة الإسلام فى نفوس أتباعه بحيث يسبق أى نوع آخر من المعرفة ، ولمكانته فى المنهج التربوى عند المسلمين ، إذ أن تعلمه فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ولأن الإسلام من حيث التصنيف يجب أن يكون أول أقسام الخطة العربية للتصنيف ، إذ يجب أن يسبق الإنتاج الفكرى له أى إنتاج آخر على رفوف المكتبة العربية ، ولأنه من حيث حاجة المكتبات العربية والإسلامية أولى بالبدء به لأننا نفتقر فعلا إلى تصنيف كاف لعلوم الدين الإسلامى .

فالمسألة واضحة الآن ، وهى إعداد تصنيف للدين الإسلامى يقوم على الخطوط الحديثة للتصنيف ، أى هو تطبيق للمنهج الحديث فى التصنيف على إعداد تصنيف لعلوم الدين الإسلامى .

وإن لب المنهج الحديث فى التصنيف هو عملية التحليل الوجهى ومايكمله من خطوات فى منهج متكامل لتصميم القوائم . وسوف نتحدث باختصار عن العمل ، ثم نلحقه بنموذج من القوائم النهائية .

طريقة تصميم القوائم :

لا يمكن القول بأن منهج إعداد الخطط المتعددة الأوجه قد وصل بعد إلى المرحلة النهائية ، فالمدرسة الهندية تجرب ، والمدرسة البريطانية تجرب ، وكل منهما ينشر نتائج تجاربه إما كأبحاث ومقالات أو كخطط للتصنيف . ولتكوين منهج متكامل يشتمل على خطوات محددة كان من الضرورى دراسة كتابات هاتين المدرستين وتجاربهما فى هذا الميدان . ومن هذه الدراسة أمكن الخروج بسبع خطوات رئيسية يمكن على أساسها إعداد تصنيف متعدد الأوجه لأى موضوع محدد . ويلاحظ فى هذا الصدد أمران :

١ ــ أن المنهج كما عبر عنه أقطاب المدرستين قد جرب فى إنتاج خطط لموضوعات بعيدة عن الدين بعامة والإسلام بخاصة . فالتصانيف المتخصصة التى أعدتها جماعة البحث فى التصنيف معظمها فى مجالات العلوم والتكولوجيا ، مثال ذلك : التصنيف الذى أعده « ڤيكرى » لعلم التربة ، و « فرادان » لتكنولوجيا الماس ، وهما معاً لعلم الطيران . والتصنيف الذى أعده «فوسكت» للسلامة المهنية والصحة . والتصانيف التى لا تدخل فى العلوم والتكنولوجيا بعيدة أيضاً عن الدين . مثال ذلك : التصنيف الذى أعده « ملز » للإدارة ، و « فوسكت » للتربية ، و « كوتس » للموسيقى ، و « بروكسيس » للفنون الجميلة ، و« كايل » للعلوم الاجتماعية ، ثم التصنيف الذى أعده أعضاء الجماعة أخيراً لعلم المكتبات .

٢ ــ ومعنى هذا أن المنهج لا يصلح فى تفصيلاته للتطبيق على علوم الدين الإسلامى وإنما يستفاد بخطوطه العامة فقط ، فمثلا أسماء الأوجه وعددها وطريقة ترتيبها ، وترتيب البؤرات الناتجة وترتيب القوائم تختلف فى الإسلام عنها فى

التصانيف التى جربت من قبل . ولذلك فقد وجد من الأفضل أن تترك هذه الأشياء لطبيعة الموضوع نفسه ، وأن يستفاد بالخطوط العامة فقط .

خطوات التحليل الوجهى :

تسمى العملية الرئيسية فى إعداد قوائم التصنيف المتعدد الأوجه بالتحليل الوجهى ويكملها خطوات أخرى . وهذه الخطوات جميعاً هى :

١ ــ تكوين الأوجه .

٢ ــ حصر البؤرات .

٣ ــ ترتيب البؤرات .

٤ ــ ترتيب الأوجه .

٥ ــ ترتيب القائمة .

٦ ــ إضافة الرمز .

٧ ــ اختبار القوائم .

وسوف أتناول كل واحدة منها بإيجاز محاولا تطبيقها على الإسلام ، ومن هذا التطبيق سوف تتضح طبيعة كل خطوة .

الأقسام الأساسية للاسلام :

تجرى عملية التحليل الوجهى فى نطاق حقل موضوعى متجانس ومتمايز عن غيره يعرف بالقسم الأساسى ، والقسم الأساسى إما أن يكون قسما رئيسياً من أقسام خطة التصنيف العامة أو يكون قسماً اصطلاحياً . وقد لوحظ أن بعض الأقسام الرئيسية لخطة التصنيف لا تقبل عملية التحليل الوجهى فى الخطوة

الأولى للتقسيم وإنما تنقسم فى هذه الخطوة الأولى إلى أقسام عرفيـــة أو اصطلاحية ، وهى أقسام جرى العرف والاصطلاح على تقسيم هذه العلوم إليها فى البداية .

والإسلام من هذه الأقسام ، ولذلك فحينما طبق عليه « رانجاناتان » فى تصنيف الكولون عملية التحليل الوجهى ككل لم تنجح الطريقة وكانت النتيجة خلطاً شديداً . وذلك لأن معنى هذا تجاهل حقيقة تقسيم الإسلام فى البداية إلى العلوم التى جرى العرف والاصطلاح بين علمائه على تقسيمه إليها .

فهناك إذن خطوة تسبق عملية التحليل الوجهى هى تحديد الأقسام الأساسية فإذا ما تم ذلك فلابد من ترتيبها فيما بينها .

أولا ــ تحديد الأقسام الأساسية :

يطلق علماء المسلمين على علوم الدين « العلوم الشرعية » . وتشمل هذه العلوم عند بعضهم علوم العربية كذلك لأنها ضرورية لفهم الدين . ولمعرفة علوم الدين عند علماء المسلمين لابد من دراسة قائمة علوم الدين عندهم . وقد وجد أن القدماء يدرجون تحت علوم الدين خمسة فقط هى : علم التفسير وعلم الدين وعلم الكلام وعلم أصول الفقه وعلم الفقه. وأضاف بعضهم علم التصوف ، مثل ابن خلدون والسيوطى وطاش كبرى زاده .

ويلاحظ أن هذه القائمة تخلو من مكان للفرق الإسلامية ولحركات الإصلاح والتجديد التى ظهرت فى العالم الإسلامى فى العصر الحديث .

أما الفرق فيبدو أن علماء المسلمين تجاهلوها لأنهم كانوا يعتبرون كل مخالف لأهل السنة صاحب فرقة . ولذلك جعلوا الفرق مع أصحاب الملل والنحل الزائغة ولم يهتموا بعلومهم . والمكان الذى ذكرت فيه هذه الفرق

هو فى كتب الفرق أو مع علم الكلام وذلك لمناقشة مقالاتها والرد عليها ، فكان إيراد علماء الكلام ومؤرخى الفرق لها فى صورة إلزامات لخصومهم فى المذهب ، ولما كانت خلافيات المتكلمين مع الفرق وأصحاب الملل والنحل المختلفة فقد اضطروا إلى توسيع تعريف علم الكلام بحيث يشمل رأى المخالف فى المذهب .

وليس بوسعنا أن نضع الفرق مع علم الكلام إلا إذا سلمنا بأنها مذاهب كلامية ، وهذا ليس صحيحاً ، بل إن التفرقة الصحيحة بين المذاهب الإسلامية تقسمها إلى ثلاثة أنواع :

١ ــ المذاهب السياسية : وهى الفرق مثل الشيعة والخوارج ، وهى التى نشأت بسبب النزاع حول الخلافة وهى قضية سياسية ولكنها لاتنفصل عن الدين .

٢ ــ المذاهب الكلامية : مثل المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والمرجئة وهى التى نشأت بسبب الخلاف حول مسائل القضاء والقدر وصفات الله والمعاد والنبوة ، إلخ .

٣ ــ المذاهب الفقهية المعروفة :

ومن الواضح أن المذاهب السياسية والمسائل التى اختلفت حولها غير المذاهب الكلامية والمسائل التى اختلفت حولها . وإذا كان رجال الفرق قد تكلموا فيما بعد فى المسائل الكلامية عند نشأة علم الكلام ، فقد كان إسهامهم ومشاركتهم هنا جزءا من إسهامهم ومشاركتهم فى جميع العلوم الأخرى مثل التفسير والقراءات والحديث والفقه ، إلخ . . ، ولا يمكن أن نعدهم مرة

فى الفقه ومرة فى الحديث ، ومرة فى الكلام ، لأنهم هذا كله ، وقبله وبعده هم فرق سياسية لهم علومهم وشروحهم للإسلام التى تخالف أهل السنة .

والمذاهب الكلامية مكانها علم الكلام ، والفقهية علم الفقه ، وتبقى السياسة ، فلا نجد لها مكاناً فى قائمة علوم الدين مع أنها وجه آخر للإسلام مواز للإسلام السنى ، ولها وعنها إنتاج فكرى كبير وعلوم موازية لعلوم أهل السنة ، لذلك كان لابد من توفير مكان لهذه الفرق بين الأقسام الأساسية ، فالتصنيف يعالج تصنيف المعرفة فى الإنتاج الفكرى ولا يصح أن يكون نقدياً بمعنى أن يقف موقف الحكم بين الآراء والمذاهب المختلفة ، بل يسجل ما يجده فى الإنتاج الفكرى . وإن إحدى هذه الفرق وهى الشيعة ، بل الاثنى عشرية منها فقط ، لها وعنها إنتاج فكرى كبير وشامل لابد من استيعابه فى خطة التصنيف التى تعد لعلوم الدين الإسلامى ، وإلا فأين نضعها إذا خلت منها خطة التصنيف .

وربما كانت هذه النظرة أقرب إلى التسامح وتوحيد الصف ولم الشمل لتحل محل النزاع والخلاف بعد أن زالت أسبابهما .

أما الحركات الإصلاحية الحديثة فقد ظهرت فى العالم الإسلامى استجابة للتغيرات الحديثة التى طرأت عليه وفى مواجهة تحديات العصر الحديث بما يمثله من حضارة غربية ونفوذ أوربى ، الأمر الذى أثار قضايا كثيرة حضارية وسياسية ، واقتصادية واجتماعية ودينية .

وقد ظهرت هذه الحركات فى كل مكان من العالم الإسلامى تقريباً ، واتخذت مواقف متقاربة ، وكلها تجد فى الإصلاح الدينى سبيلا إلى الإصلاح

السياسى والاجتماعى والاقتصادى ، وإن تفاوتت الاستجابات بين السلفية والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة .

والذى يهم المصنف هو ظهور هذه الحركات بما تمثله من إنتاج فكرى ، إذ لابد لاستيعاب هذا الإنتاج من تخصيص مكان لها فى قائمة علوم الدين . وإن هذا الإنتاج ينساب فى اتجاهين :

١ ــ الاتجاه القديم ، إذ أن لها مؤلفاتها فى علوم الدين ، تلك يمكن إحلالها بسهولة فى الموضوعات القديمة .

٢ ــ الاتجاه الحديث ، الذى يعالج قضايا حديثة لم يطرقها القدماء .

ويمكن فى النهاية أن نحدد الأقسام الأساسية للإسلام على النحو الآتى :

علوم القرآن ، علوم الحديث ، علم الكلام ، علم أصول الفقه ، علم الفقه ، علم التصوف ، الفرق ، حركات الإحياء والإصلاح والتجديد .

ثانياً ــ ترتيب الأقسام الأساسية :

يتناول التصنيف العلاقات بين الموضوعات المختلفة ، فهو يهتم بالتسلسل المفيد للموضوعات . وهناك طرق كثيرة لترتيب الموضوعات ، ولكن لاشك أن من بينها طرقاً أفضل من غيرها . ويعمل التصنيف على الكشف عن الطرق المفيدة .

والسؤال الآن هو : كيف ترتب الأقسام الأساسية للإسلام فيما بينها . وهنا لابد أيضاً من الرجوع إلى ما كتبه العلماء المسلمون .

عنى الكثيرون من علماء المسلمين بوضع مقدمات للعلوم يسمونها مبادئ

العلوم ، وهى عندهم تعاريف الموضوعات ، ومن تقاليدهم أنهم كانوا يذكرون فى أوائل كتبهم ما يعرف عندهم بالرءوس الثمانية ، وهى مقدمات الشروع فى العلم ، وهى : الغرض ، والمنفعة ، والاسم ، والمؤلف ، ومن أى علم هو ليطلب ما يليق به ، وفى أى مرتبة هو ليقدم عما يجب ويؤخر عما يجب ، والقسمة ، أى أقسامه ليطلب فى كل باب ما يليق به . والأنحاء التعليمية ، وهى التكثير من فوق والتحليل وهو عكسه ، والتحديد أى فعل الحد ، والبرهان أى الطريق للوقوف على الحق والعمل به . وقد شرحوا المقصود بهذا كله .

والذى يهمنا هو مرتبة العلم فيما بين العلوم ، والظاهر أن الهدف من معرفة شرف العلم ومرتبته عندهم هدف تعليمى لمعرفة أى العلوم يقدم عند التحصيل وأيها يؤخر ، وأرى أن أفضل ترتيب لهذه العلوم هو :

علوم القرآن ، علوم الحديث ، علم أصول الفقه ، علم الفقه ، علم الكلام ، الفرق ، التصوف ، حركات الإحياء والإصلاح والتجديد .

فالقرآن هو كلى هذه الشريعة ، وهو المصدر الرئيسى لها ، وجميع العلوم الأخرى مستفيدة منه ومترتبة عليه ، يليه الحديث فهو مكمل للقرآن ومفصل لما أجمل فيه ، والقرآن والسنة هما الدليلان الأصليان فى علم الأصول ، ولذلك يأتى بعدهما ، والفقه يتبع أصوله لأن النظرية تسبق التطبيق دائماً ، والعلم الذى يكون منهما آلة لغيره يسبقه ، ثم علم الكلام وهو آخر العلوم الخمسة فى اصطلاح أهل السنة . . . يليه الفرق . . لأن كثيراً من خلافياته كانت معها فهناك مادة مشتركة بينهما ، ثم التصوف وهو التطبيق العملى السلوكى للعلم النظرى الذى يتحصل من العلوم السابقة جميعاً . وأخيراً حركات الإصلاح وهى التطوير الحديث للمعرفة الدينية .

ويمكن الآن أن نشرع فى محاولة تطبيق خطوات التحليل الوجهى ومكملاته على كل من هذه العلوم على حدة ، وإيثاراً للاختصار تكون طريقتنا هى الحديث عن كل خطوة نطبقها على كل العلوم إجمالا مع إعطاء أمثلة من هذا العلم أو ذاك .

أولا – تكوين الأوجه :

معناه التعرف على الأوجه أو خصائص التقسيم المؤثرة فى الحقل الذى يجرى تصنيفه ، ويساعد على ذلك دراسة هذا الحقل واستعراض إنتاجه الفكرى . وأن دراسة تعريف العلم يساعد فى إلقاء الضوء على حدوده ومجاله ومحتوياته ، ويفتح الطريق أمام العناصر التى يتألف منها . فمثلا يعرف علم التفسير (أو علوم القرآن) بأنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب : ومتممات ذلك .

وقولنا : يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم هو علم القراءة .

وقولنا : ومدلولاتها ، أى مدلولات تلك الألفاظ ، وهذا مستمد من علم اللغة الذى يحتاج إليه فى هذا العلم .

وقولنا : وأحكامها الإفرادية والتركيبية يشتمل على التصريف والبيان والبديع .

وقولنا : ومعانيها التى يحمل عليها حالة التركيب يشتمل على ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز .

وقولنا : ومتممات ذلك . وهو معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح

ما أبهم فى القرآن ونحو ذلك . وهذا التعريف يلقى كثيراً من الضوء على محتويات الموضوع والأوجه المؤثرة فيه كما يتضح بعد قليل .

ويمكن أن تستمر دراسة محتوى الموضوع وتعريفاته لتحقيق أكبر درجة من الوضوح فيما يتعلق بالتعرف على الأوجه . فى علوم القرآن مثلا يتضح من دراسة الموضوع أنها تنقسم إلى ثلاثة موضوعات أو مجالات أخرى متمايزة هى : علم القراءات ، علم التفسير ، علوم القرآن العامة . وأن دراسة كل واحد من هذه المجالات سوف تعرفنا بالأوجه المؤثرة فيها . فمثلا يعمل فى القراءات وجهان هما : السند أى الرواية وهى القراءات المختلفة . ثم الأداء والتجويد .

ويندرج تحت الوجه الأول القراءات مثل قراءة نافع أو حفص أو أبى عمرو بن العلاء . . . إلخ . وتحت الثانى يندرج مباحث التجويد مثل الوقف والابتداء والفتح والإمالة وما بينها . . . إلخ .

أما العلوم القرآنية العامة فمنها ما يتعلق بتاريخ القرآن ، ومنها ما يتعلق بالنزول ، ومنها ما يتعلق بالألفاظ من الناحية اللغوية ، ومنها ما يتعلق بالألفاظ من الناحية البلاغية ، ومنها ما يتعلق بالمعانى المتعلقة بالأحكام ، ومنها ما لا يتعلق بالخصائص السابقة جميعاً وهى عدد من العلوم القرآنية المستقرة والمستقلة والتى لا يمكن أن تندرج تحت خاصية واحدة ، مثل إعجاز القرآن والناسخ والمنسوخ ودفع مطاعن القرآن . . . إلخ .

ويمكن أن نلاحظ أن بعض العلوم الاصطلاحية يعاد تقسيمه مرة أخرى ، بطريقة اصطلاحية ، مثل علوم القرآن السابقة وعلوم الحديث التى تقسم فى البداية إلى علم الدراية أو المصطلح وعلم الرواية أى النصوص ، والسيرة

النبوية ، هذه يتبع بشأن ترتيبها فيما بينها قواعـــد الترتيب المفيد أيضاً ، ويفضل هنا الترتيب الاصطلاحى لأن هذه العلوم نقلية وللنقل والاصطلاح فيها شأن كبير .

وهكذا نتناول كل واحد من الأقسام الأساسية على حدة ونظل نتتبع الأوجه المؤثرة فيه . وفى النهاية سوف نخرج بعدد من الأوجه تحت كل علم من العلوم ، ولقد وجد مثلا أن علم دراية الحديث ، يعمل فيـــه الخصائص التالية :

وجه الإسناد ، وجه الراوى ، وجه طريقة الرواية أو التحمل أوالأداء . ثم عدد من العلوم الحديثية المستقلة كما فى علوم القرآن مثل الناسخ والمنسوخ ، توفيق الحديث ، دفع مطاعن الحديث . . . إلخ . أما علم الرواية فهو لايقسم تبعاً لأوجه وإنما يقسم بحسب طبيعة كتب الحديث : مثل الكتب الستة ، الجوامع ، المستدركات ، المسانيد ، السنن ، المستخرجات ، الأربعينات... إلخ . وهكذا يمكن تتبع الأوجه فى العلوم الأخرى .

ثانياً – حصر البؤرات :

بعد معرفة الأوجه يأتى تسجيل البؤرات أى المفردات أو العناصر تحت كل وجه من الأوجه ، تحت كل علم من العلوم . وتسمى هذه الخطوة عند بعض العلماء إشباع الأوجه ، وفى نهاية هذه الخطوة نصل إلى قوائم مبدئية لكل البؤرات والبؤرات الفرعية تحت الأوجه .

فى علم الفقه مثلا يتضح من الخطوة السابقة أنه يشتمل على وجهين : وجه المسألة ووجه المذهب ، ومن دراسة الموضوع يتضح أن مسائل الفقه تتدرج تحت أربعة رءوس رئيسية هى : العبادات والمعاملات ، والمناكحات

والجنايات . والعبادات مثلا تشتمل على عدد من الرءوس الفرعية فالصلاة مثلا تشتمل على : الأذان ، إقامة الصلاة ، صلاة الجماعة ، النوافل ... إلخ.

ووجه المذهب يضم المذاهب الفقهية الأربعة : الحنفى ، المالكى ، الشافعى ، الحنبلى ، والمذاهب المنقرضة مثـــل المذهب الظاهرى ، مذهب الطبرى ، مذهب الأوزاعى . : . إلخ .

وهكذا فى كل الأوجه تحت العلوم الأخرى . وبعد أن يتم الحصر نصل فى النهاية إلى قوائم بعلوم الدين الإسلامى تضم الأوجه وتحتها بؤراتها وبؤراتها الفرعية ويمكن أن يصل حجم هذه القوائم إلى عشرات الصفحات ؛

ثالثاً ـ ترتيب البؤرات :

البؤرات التى تم حصرها فى الخطوة السابقة سجلت غير مرتبة فيما بينها ومن الأفضل البحث عن أساس لترتيبها . وكما ذكرت فلاشك أن هناك طرقاً للترتيب أفضل من غيرها والمهم هو أن نحاول اكتشاف أفضل الطرق ، ويتم ذلك أيضاً من خلال دراسة الموضوع .

ومن دراسة الموضوع الذى بين أيدينا يمكن القول بأن الترتيب الاصطلاحى أو العرفى إن وجد يمكن أن يكون ترتيباً مفيداً للقارئ والمصنف لما ذكرت من أن العلوم التى نصنفها الآن علوم نقلية ، ولذا فإن اصطلاح أهلها وتواضعهم عليه معول كبير فى الترتيب ؛

ومن الأمثلة على الترتيب الاصطلاحى للبؤرات فى علم القراءات تحت الوجه الأول وهو وجه السند نجد أن اصطلاح العلماء وكذا فى الإنتاج الفكرى للموضوع هو أن هناك قراءات سبعاً متواترة تكملها ثلاث مشهورة ثم أربع

قراءات للآحاد . ولذا تأتى القراءات السبع فى البداية يليها الثلاث المتممة للعشر يليها الأربع المكملة للأربع عشرة . وهو ترتيب عرفى . وفى التفاسير تأتى فى البداية التفاسير المأثورة لأنها الأساس فى التفسير إذ هى مروية عن النبى صلى الله عليه وسلم . وفى علم دراية الحديث يمكن أن ترتب البؤرات فى وجه السند ترتيباً اصطلاحياً رتيباً ، فالصحيح يسبق الحسن وهو يسبق الضعيف ، وهكذا . . . وفى وجه طريقة التحمل (الرواية) يأتى فى البداية أعلاها وهو السماع ثم التى تليه وهى القراءة ، ثم ، وثم حتى تصل إلى الوجادة . . وهو نفسه ترتيب علماء أصول الحديث .

وفى أصول الفقه مثلا رتب علماء الأصول الأدلة بحسب مراتبها فتأتى فى أولها الأدلة الأصلية : الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، ثم تليها الأدلة التبعية ، وفى وجه المسألة فى علم الفقه رتب الفقهاء المسائل على النحو التالى : العبادات ، المناكحات ، المعاملات ، الجنايات . والعبادات ترتب فيما بينها أيضاً ترتيباً عرفياً : ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج . وهذا الترتيب مبنى على حديثين لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حديث بنى الإسلام على خمس ، وحديث مفتاح الصلاة الطهور ، لذلك رتبها الفقهاء على هذا النحو ، وهكذا يمكن اتباع هذا الترتيب الاصطلاحى أو العرفى حينما يوجد وحينما يكون له سند .

ويمكن فى بعض الحالات اتباع ترتيب الأهمية . ففى التجويد مثلا يمكن أن يأتى الوقف والابتداء فى البداية لأنه علم مستقر ، ظهر عنه إنتاج لابأس به ، وفى فرق الخوارج يمكن أن تسبق الأباضية لأنها الفرقة الوحيدة التى لازالت باقية من بين فرق الخوارج المتعددة التى انقرضت . ونفس الشىء يقال عن فرقة الدروز من بين فرق الشيعة الغالية ، فهى الفرقة الوحيدة من بين غلاة الشيعة التى لا يزال لها أتباع حتى الآن .

ومن المعايير الهامة التى يمكن اتباعها فى ترتيب البؤرات ، الترتيب الزمنى ، وهو معيار مفيد جداً فى ترتيب المذاهب والنظم والمدارس والفرق، فمثلا يمكن أن ترتب المذاهب الفقهية ترتيباً زمنياً على النحو التالى :

الحنفى ، المالكى ، الشافعى ، الحنبلى ، وهكذا فى المذاهب المنقرضة ، كذلك المذاهب الكلامية المتعددة تبدأ بالمرجئة لأنها أسبقها فى الظهور ثم الغيلانية فالمعتزلة ، وهكذا . وفى داخل كل مذهب كبير يمكن أن ترتب مذاهبه الفرعية ترتيباً زمنياً كذلك ، فالمعتزلة ترتب مذاهبها الفرعية على النحو التالى : الواصلية ، العمرية ، الهذيلية ، النظامية ،الجاحظية . . . إلخ . حتى نصل إلى الجبائى وابن هشام ثم الخياطية . وعلى الترتيب الزمنى يمكن أن ترتب الفرق وفروعها ومدارس التصوف والطرق الصوفية وحركات الإحياء والإصلاح والتجديد ، ويمكن دائماً التعرف على التاريخ التقريبى لنشأة المذهب أو المدرسة أو الفرقة .

وهناك حالات قد لا يكون لترتيب البؤرات فيها أية أهمية . مثال ذلك غلاة الشيعة وفرق الخوارج المنقرضة .

رابعاً – ترتيب الأوجه :

معناه تحديد صيغة ترتب الأوجه فيما بينها بمقتضاها فى تسلسل مفيد . والغرض الأساسى من تحديد التسلسل هو معرفة أن وجه كذا أهم وبذلك تجمع مادته معاً وأن وجه كذا يليه فى الأهمية وبذلك يتبعه : وهكذا . فالتصنيف يجمع ولكنه أيضاً يفصل ، يجمع مادة أهم الأوجه ويفصل مادة الأوجه الأقل أهمية . وإن تحديد الأهمية يعتمد على أهمية كل وجه فى دراسة الموضوع . ففى القراءات مثلا هناك وجهان : وجه القراءة أو السند ووجه

الأداء أو التجويد . ووجه القراءة هنا أهم لأن السند أو الرواية أصل فى العلوم الشرعية وما عداها تابع . وعلى هذا فإن العمل الذى يتألف منهما معاً يوضع تحت السند ولا يوضع تحت الأداء .

ويمكن أن نعطى أمثلة أخرى ، ففى علم أصول الفقه يلاحظ أن الدليل هو مدار البحث فى علم الأصول ، لذا يجب أن يسبق ماعداه يليه الحكم ثم الاستنباط ، لذا يجب أن ترتب على هذا النحو . وفى علم الفقه يلاحظ أن دراسة مسائله إما أن تجرى فى نطاق مذهب معين أو فى نطاق المذاهب كلها دراسة مقارنة ، وأن الشائع أن دراسة المسائل تجرى وفق مذهب معين ، وأنه فى العصر الحديث فقط بدأت الدراسات المقارنة للمسائل فى المذاهب المختلفة تكثر بعد أن تخلص الفقه من الجمود والتعصب المذهبى . وعلى هذا فلا يزال الشائع هو دراسة المسائل داخل المذهب ، ولذا فإن المسألة تتفرع من المذهب وليس العكس . وهذا يجعل كل مسائل الفقه الحنفى مثلا مجمعة معاً ، وهو ترتيب مفيد ما دام مرتبطاً بتوقعات القراء ، وهكذا يمكن تتبع عملية رصد ترتيب الأوجه على حسب أهميتها من خلال دراسة الموضوعات المختلفة حتى نصل فى النهاية إلى ترتيب لأوجه كل علم من العلوم .

ومما يجدر ذكره أن الأفضل هو عدم اتخاذ صيغة عامة للأوجه فى كل الموضوعات لأن عدد الأوجه وتسمياتها وأسس ترتيبها يرجح أن تختلف من موضوع لآخر بحسب طبيعة الموضوع .

خامساً ـ ترتيب القائمة :

وصلنا حتى الآن إلى قوائم لعلوم الدين الإسلامى محددة الأوجه مسجلة البؤرات وهذه وتلك مرتبة فيما بينها ترتيباً مفيداً ، والسؤال الآن هو : كيف تسجل الأوجه فى القائمة ؟ وفى هذا الصدد نلمح رأيين :

١ ــ رأى يرى أن يكون ترتيب الأوجه فى قوائم الخطة هو نفسه تسلسل الأوجه فى صيغة الأوجه .

٢ ــ والرأى الثانى يرى أن يكون ترتيب الأوجه فى القائمة عكس تسلسلها فى صيغة الأوجه ، ويعرف هذا بمبدأ القلب .

ويرى أصحاب الرأى الأول أن هناك نقصاً من الناحية السيكولوجيـة حينما يفاجأ القارئ بأن أهم الأوجه وهو الذى ورد فى صيغة الأوجه فى البداية قد ورد فى قوائم التصنيف وعلى الأرفف فى النهاية ، فهذا من شأنه أن يصدم القارئ الذى يريد أن يصل إلى مادته بسرعة ، وهم فى هذا يعتقدون أن أهم الأوجه هو أكثرها خصوصية وأن أقلها أهمية هو أكثرها عمومية .

أما أصحاب الرأى الثانى فيرون أن ترتيب الأوجه على حسب الأهمية سوف يكون على حسب علاقة الخاص ــ العام ، وأن هذا يخالف علاقة عميقة الجذور فى العقل البشرى وهى علاقة العام ــ الخاص ، ولذلك يجب أن نعكس هذا الترتيب بحيث تجعل أعم الأوجه تأتى فى البداية وأخصها فى النهاية .

وأرى أن المناقشة هنا كما هى فى كثير من مشكلات التصنيف نظرية أكثر منها حقيقية فليس من المؤكد أن أهم الأوجه هو أكثرها خصوصية وأن أقلها أهمية هو أكثرها عمومية ، فلكل سياق طبيعته كما أنه إذا كانت علاقة العام ــ الخاص جوهرية فى الخطة العامة لأنها تستخدم فى مكتبة شاملة فهى ليست بنفس الدرجة من الأهمية فى الخطة المتخصصة التى تتناول جزءاً محدوداً من المعرفة وتستخدم فى مكتبة متخصصة ذات جمهور محدود

ومتخصص يعرف ما يريده بالضبط ، أو تستخدم فى خدمة تكشيف أو استخلاص ، وليست على رفوف المكتبة ، لذا فإننى أفضل أن تترك هذه المسألة لطبيعة كل موضوع ولكل نوع من أنواع المكتبات على حدة .

سادساً – إضافة الرمز :

أوصلتنا الخطوات الخمس السابقة إلى قوائم لخطة التصنيف ، وهذه القوائم لا يمكن أن تعمل بدون الرمز . وإننى هنا أتحدث عن الرمز من زاوية خاصة هى زاوية إضافية إلى القوائم . أما المناقشات الخاصة بالرمز فقد سجلتها فى بحثى المشار إليه ، والذى تناولت فيه كذلك مشكلة الرمز فى خطة التصنيف العربية . وهنالك اقترحت – بعد مناقشات طويلة – أن يكون رمز الخطة العربية على النحو التالى :

١ – الأرقام المئوية (١١ – ٩٩) للأقسام الرئيسية .

٢ – الحروف العربية للخطوة التاليـــة وهى إما أن تكون الأقسام الاصطلاحية أو الأوجه فى داخل الأقسام الرئيسية .

٣ – الأرقام العربية العشرية للخطوات التالية وهى إما أن تكون الأوجه أو أن تكون البؤرات .

٤ – الأعداد من ٠١ – ٠٩ للأوجه العامة : الزمان والمكان والشكل ، ويلاحظ أن الرمز يستخدم هنا بالطريقة العشرية .

والمفروض أن الإسلام سيكون قسماً رئيساً فى خطة عامة . . . ومكانه فى تسلسل الأقسام الرئيسية للخطة هو المكان الأول لما أوضحنا من أسباب ، وبقى أن نتناول فى إيجاز خطوات توزيع الرمز :

١ ــ الحروف العربية تخصص للأقسام الأساسية للاسلام ونظراً لوجود عدد من الحروف المتشابهة فى الرسم فإن عدد الحروف ينقص إلى ١٧ حرفاً يمكن زيادتها برسم بعض الحروف المتشابهة بطريقة مختلفة إلى ٢٢ حرفاً وهو عدد كاف جداً للأقسام الأساسية للاسلام وهى ثمانية ، بل يمكن مد الحروف إلى الموضوعات بحيث يأخذ كل واحد من المجالات الهامة حرفاً حتى يتحقق رمز أقصر وحتى لا يحدث ازدحام فى بعض الموضوعات ويمكن أن يكون الشكل العام للرمز على النحو التالى :

٠٩ ــ ٠١	الأوجه العامة (الزمان والمكان والشكل) .
ء	الأعمال العامة (حرف الهمزة) .
د ــ ب	علوم القرآن (الأعمال الشاملة) .
ب	علوم القرآن (ماعدا القراءات والتفسير) .
ح	القراءات والتجويد .
د	التفسير والتفاسير .
ص ــ ر	علوم الحديث (الأعمال الشاملة) .
ر	علم دراية الحديث (أصول الحديث أو مصطلح الحديث)
س	علم رواية الحديث .
ص	السيرة النبوية .
ط	علم أصول الفقه .
ع	علم الفقه .
ف	علم الكلام .

- ك فرق (الأعمال الشاملة) .

ك الشيعة .

ل الإباضية .

م الفرق الأخرى(البابية ، البهائية ، أهل الحق ، القاديانية) .

ه التصوف .

و الطرق الصوفية .

لا حركات الإحياء والإصلاح والتجديد .

٢ – توزيع الأرقام على الأوجه . وعدد الأرقام تسعة وعدد الأوجه يقل عن ذلك فى علوم الدين المختلفة . ولهذا فمن الأفضل أن تمد الموضوعات على الأماكن الخالية إيثاراً لاختصار الرمز وعدم ازدحام الأوجه كما أنه يحقق مرونة فى الاتجاهين الأفقى والرأسى بحيث يمكن استيعاب كل الموضوعات الممكنة ، فى حين أنه يستخدم الرموز المتاحة أفضل استخدام ممكن ودون إسراف .

٣ – الخطوات التالية هى لتوزيع الأرقام أيضاً على البؤرات ، ويمن اتباع المبدأ السابق ذكره فى (٢) بالنسبة للبؤرات أيضاً . ويمكن إذا زاد عدد البؤرات فى صف ما عن تسعة – أن يستخدم الرمز المثوى (١١ – ٩٩) وهو يستوعب عدداً كبيراً من الوحدات ويحقق مرونة فى الاتجاه الأفقى .

أ ـ اختبار القوائم :

لا يمكن أن تعد قوائم الخطة نهائية دون اختبارها وعرضها على عدد ممثل من وحدات الإنتاج الفكرى . وإن مزايا هذا الاختبار متعددة ولكن يمكن جمعها تحت هدف عام واحد هو التحقق من صلاحية القوائم لتصنيف الإنتاج الفكرى للموضوع وتحقيق التوافق بصفة عامة بين القوائم وبين هذا الإنتاج . وهنا يمكن الخروج فى النهاية بخطة تصلح لتصنيف الإنتاج الفكرى لموضوع الدين الإسلامى .

ويلاحظ أن الخطة التى تنتج على هذا النحو هى خطة تحليلية تركيبية تعتمد على تحليل موضوع الوثيقة أو الكتاب إلى عناصره ، ثم إعادة تركيب أرقام هذه العناصر معاً فى رقم تصنيف مركب .

ولذا فإن الرمز يجب أن يدبر لهذا التركيب بتوفير علامات الربط المناسبة للعلاقات المختلفة التى يمكن أن تظهر فى الإنتاج الفكرى ويحتاج المصنف إلى تمثيلها فى رقم التصنيف .

كلمة عن مراجع الدراسة :

مراجع هذه الدراسة كثيرة ومتنوعة ، نظراً لشمول موضوعها للكثير من قضايا التصنيف ومشكلاته ، إلى جانب قضايا الخطة العربية . وإن تسجيل هذه المراجع يمكن أن يشغل صفحات كثيرة ، ومنعاً لإطالة الصفحات أكثر مما طالت ، فإننى أكتفى بتسجيل قليل من المراجع فقط ، وكل منها يشتمل فى الحقيقة على ببليوجرافية مطولة :

١ ـ فوسكت ، أ . س . تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق.

ترجمة عبد الوهاب أبو النور . الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .

يضم هذا الكتاب فصولا عن خطط التصنيف المعروفة ، كما يضم فصولا عن كثير من مباحث التصنيف الأخرى وهو أحدث وأهم كتاب شامل صدر فى التصنيف فى السنوات الأخيرة . ويضم مراجع متنوعة فى كل مبحث من مباحثه .

٢ - عبد الوهاب عبد السلام أبو النور ، التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى . دراسة فى منهج إعداد نظم التصنيف مع تطبيقه فى إعداد نظام لعلوم الدين الإسلامى . القاهرة ، دار الثقافة للطبع والنشر ، ١٩٧٣ ، ش ، ٦١٢ ، ١٠ ص . مع مقدمة عربية وأخرى إنجليزية .

٣ - دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف الببليوجرافى لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف . رسالة ماجستير قدمت لكلية الآداب جامعة القاهرة . سبتمبر ١٩٦٧ ، ٣٠٠ ص .

٤ - ملز ، ج . نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات . أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية ، ترجمة عبد الوهاب أبو النور . القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ . ٣٨٦ ص .

قواعد المصنفين :

١ - أرقام التصنيف تستخدم هنا بوصفها كسوراً عشرية ولكن العلامات العشرية محذوفة لأنها مفهومة بداهة . وهذا أمر شائع فى خطط التصنيف الأخرى العامة مثل ديوى والعشرى العالمى والكولون . ويسرى ذلك على

الحروف أيضاً وفق تسلسلها ، بمعنى أن (ب) وكل تفريعاتها تسبق (ج) . ومعنى هذا أن تفريعات العدد ١ مهما بلغت فلابد أن تسبق ٢. لأن المفروض أنه يسبق الاثنين علامة عشرية . فلو أن لدينا الرقم ١١٧٢ س فهو يسبق ٢١ س مثلا لأن ١ وكل كسورها أصغر من ٢ .

٢ ــ الخطة تحليلية تركيبية ، فهى تعطى أرقام تصنيف بسيطة للموضوعات البسيطة فقط ، أما الموضوعات المركبة فيتم تخصيص عناصرها عن طريق التركيب مع استخدام علامات الربط المناسبة .

٣ ــ ولذلك يعتمد التصنيف العملى على تحليل موضوع الكتاب أو الوثيقة إلى العناصر التى يتألف منها ، ثم يسجل أمام كل عنصر رقم التصنيف المناسب من القائمة التى ينتمى إليها ، ثم يعاد تركيب هذه العناصر معاًباستخدام علامة الربط المناسبة .

ونسجل هنا بعض الأمثلة القليلة للتوضيح .

« صلاة الجمعة على مذهب الإمام مالك » .

خطوات التصنيف :

(أ) ملء الفجوات فى العنوان . والفجوة هنا : الفقه ، لأن القسم الأساسى الذى ينتمى إليه الموضوع غير مذكور فى العنوان .

(ب) تحليل العناصر : الفقه ، صلاة الجمعة (وجه المسألة) ، مذهب الإمام مالك (وجه المذهب) .

(ج) إعطاء أرقام التصنيف لكل عنصر : ع الفقه ، ٢٥٢ صلاة الجمعة ، ٩٢ المذهب المالكى .

(د) مراجعة ترتيب الأوجه . وهى هنا : ع ـ المسألة (عام) المذهب ، المسألة (فى نطاق المذهب) ـ أى أن صلاة الجمعة هنا تتفرع من المذهب فيكون ترتيب العناصر هنا :

ع الفقه .

٩٢ المذهب الملكى .

٢٥٢ صلاة الجمعة .

(هـ) إعادة تركيب العناصر باستخدام علامة الربط المناسبة : والعلامة هنا هى : علامة الوقف . فيكون الرقم ٢٥٢ : ٩٢ ع ١١ صلاة الجمعة على مذهب الإمام مالك . وتتبع نفس الطريقة فى الموضوعات المركبة باستخدام علامات الربط المناسبة .

٤ ـ أنواع العلاقات وعلامات الربط التى تتبعها هى كما يلى :

(أ) الموضوعات المركبة من بؤرتين أو أكثر من وجهين مختلفين فى داخل نفس القسم الأساسى ، مثل المثال الذى أعطيناه من قبل فى الفقرة السابقة وتستخدم علامة الوقف للربط .

(ب) ربط رأسين فى صف واحد داخل بؤرة رئيسية واحدة وذلك باستخدام الشرطة . مثال ذلك : ٨١٠٩٤ : ٣٢ ـ ٣٧ ح ١١ أحكام الهمزة لهشام وحمزة . والشرطة هنا لربط البؤرتين الفرعيتين حمزة وهشام من البؤرة الرئيسية : القراءات السبع . وقد تم ترتيبها بحيث جاء حمزة قبل هشام لأن حمزة أحد القراء السبعة ، أما هشام فراو . أى أن حمزة أعلى منه فى الرتبة وإن لم

يكن ذلك واضحاً فى الرمز ولكنه واضح فى القوائم . ويمكن اتباع ترتيب أسبقية ، أى أن الذى ورد فى القوائم أولا يأتى أولا فى رقم التصنيف .

(ج) ربط بؤرتين رئيسيتين فى وجه واحد باستخدام علامة + مثل القراءات الأربع عشرة ٦ + ١ ح .

(د) ربط قسمين اصطلاحيين أو أساسيين من أقسام الخطة ، وذلك بضم حرف أحد القسمين إلى الآخر باستخدام النقطة كعلامة ربط ، مثل : الصلة بين التصوف والتشيع هـ . ك . وتتحدد أسبقية أى من القسمين أما على حسب أهميته فى الكتاب ، فإن لم يكن فالقسم الذى ورد أولا فى الكتاب أو فى القائمة .

أما إذا كان الكتاب أو الوثيقة عبارة عن تأثير موضوع فى آخر فإن الموضوع المتأثر يعد هو الموضوع الأول وهو الذى يأتى أولا فى رقم التصنيف .

(هـ) يتصل بالنوع السابق تقسيم موضوع معين بواسطة قائمة لموضوع آخر . مثال ذلك تفسير التقاسيم المعقولة بواسطة قوائم المذاهب الفقهية والمذاهب الكلامية والفرق والتصوف .

مثال : ٩١ ع ٥ د أحكام القرآن للجصاص (على المذهب الحنفى) والقوائم تحدد أهم الموضوعات التى تركب أرقامها بهذه الطريقة ، وعلى ذلك فإن ترتيب العناصر فى رقم التصنيف ليس مشكلة هنا .

ومن هذا النوع فقه الفرق المختلفة . وسوف نحتاج إلى النقطة كعلامة ربط

إذا استخدم الحرفان مجردين من الأرقام المخصصة . أما إذا كانت هناك أرقام فهى تقوم بالفصل .

وبالنسبة للمؤلفات التى تتناول مسائل معينة وفق إحدى الفرق الفرعية ، مثال ذلك : أحكام الصيد على المذهب الجعفرى ، فسوف تتبع طريقة التصنيف فتملأ الفجوات ثم نحلل الموضوع إلى عناصره ، إلخ . . . .

الموضوع : ع الفقه ، ٣ ك الشيعة الاثنى عشرية ، ٤١٣ ع الصيد . وسوف يطبق ترتيب الأوجه المعمول به فى قسم الفقه ، فنعتبر الاثنى عشرية مذهباً ومن ثم يتفرع منها الصيد على النحو التالى :

٤١٣ : ٣ ك . ع أى أننا قد احتجنا إلى كل من النقطة وعلامة الوقف . ويراعى استخدام نفس الطريقة فى الموضوعات المشابهة .

٥ ــ تضاف أرقام الأوجه العامة : الزمان ، المكان ، الشكل ، إلى أرقام التصنيف الأصلية فى نهاية الرقم :

٦ ــ أرقام التصنيف تقرأ من اليسار إلى اليمين لأنها كسور عشرية .

٧ ــ فى حالة صف أرقام التصنيف تأتى فى البداية الأرقام البسيطة ، على وفق ترتيبها ، ثم الأرقام المركبة فى داخل قسم أساسى واحد ، وأخيراً تأتى الأرقام المتشابكة أى تلك التى تضم رقمين لقسمين أساسيين .

* * *

٠٩ــ ٠١ الأوجه العامة .

٠١ الزمان .

٠٧ــ ٠٢ المكان .

٠٩ــ ٠٨ الشكل .

٠١ الزمان (القائمة الزمنية لعصور تطور علوم الدين الإسلامى)

٠١١ عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكبار ــ ٤٠ هـ

٠ ٢ عصر النشأة ــ ١٠٠ هـ .

٠١٣ عصر التدوين ونشأة المذاهب ــ ٣٠٠ هـ .

٠١٤ عصر التطور والمؤلفات الشاملة ٣٠٠ ــ ٦٥٦ هـ .

٠١٥ عصر الشروح والمختصرات ٦٥٦ ــ ٩٠٠ هـ (تقريباً) .

٠١٦ عصر التأخر ــ حتى ١٢٠٠ هـ (تقريباً) .

٠١٧ عصر النهضة الحديثة ــ ١٣٠٠ هـ .

ملحوظة :

١ ــ العصور السابقة عصور عامة تقريبية ، ويمكن التفريع من كل عصر بحسب الحاجة ويتم ذلك بإضافة رقم العصر الأصلى مقابلا للعصر الفرعى.

٢ ــ تضاف أرقام العصور عند الحاجة إلى أى رقم تصنيف لموضوع أصلى .

٣ ــ الصفر الذى يسبق رقم العصر يميزه عن رقم أى تفريع لموضوع أصلى ، ويصدق هذا أيضاً على كل الأوجه العامة :

٠٢ ـ ٠٧ المكان .

٠٢ آسيا .

٠٣ أفريقيا .

٠٤ أوربا .

٠٥ أمريكا الشمالية .

٠٦ أمريكا الجنوبية .

٠٧ أستراليا والأجزاء الأخرى من العالم .

ملحوظة :

الهدف من هذه القائمة هو فقط تدبير أماكن فى الرمز لاستخدامها عند الحاجة فى إحلال أرقام الأماكن : القارات ، الأقطار ، إلخ بحسب الحاجة . إذا احتاج المصنف إلى استخدام أرقام الأماكن مكتبته مع هذه الخطة يمكنه أن يسحب أية قائمة أماكن من خطة عامة معتمدة (الكولون ، العشرى ، الكونجرس) وأن يسجعلها فى هذه الأماكن ويستخدمها بإضافة رقم المكان إلى رقم الموضوع الأصلى .

٠٨ ـ ٠٩ الشكل .

٠٨١ الكتب البسيطة
٠٨٢ الكتب الوسيطة
٠٨٣ الكتب المبسوطة

} التى ليست شروحاً أو مختصرات ، أما المختصرات والشروح فلها أرقام مخصصة فى القائمة .

٠٨٤ المختصرات .

٠٨٥ الشروح .

٠٨٦ الحواشى .

٠٨٧ التعليقات .

٠٨٨ الزوائد (الزيادات) .

٠٨٩ الفوائد .

٠٩٠ التقريرات .

٠٩٢ الأمالى والمجالس .

٠٩٣ الفتاوى .

٠٩٤ الرسائل والأجزاء :

٠٩٥ المنظومات .

٠٩٦ الأسئلة والأجوبة .

ملحوظة :

١ ــ سجلت هنا فقط الأشكال الخاصة بالإنتاج الفكرى للدين الإسلامى .

٢ ــ الأشكال التقليدية يمكن أن يسحب المصنف ما يحتاج إليه منها من قائمة أشكال فى أية خطة عامة معتمدة وتسجل فى الأرقام المتبقية الخالية (من ٠٩٧ ــ ٠٩٩) متفرعة منها مثال ذلك : دوائر المعارف ٠٩٧١ ، المقالات ٠٩٧٢ ، إلخ . والأماكن هنا كثيرة وتكفى لاستيعاب عدد كبير من الأشكال التقليدية . ويمكن عند الحاجة التوسع باستخدام الرمز المثوى .

٣ ــ الرسائل والأجزاء ليست هى الرسائل الجامعية أو أجزاء الكتب وإنما هى عبارة عن كتيب فى موضوع مخصص مثل البحث **Monograph** فى موضوع ما .

• • •

١١ الإسلام .

الأعمال العـــامة .

تصنف هنا الأعمال الشاملة فى الدين الإسلامى . والأعمال التى ليس لها أماكن فى أى قسم من أقسام الخطة ، وهنا أيضاً مكان بديل للصلات الجانبية .

وأهم الأعمال التى تصنف هنا :

١ء المبادئ العامة للإسلام .

٢ء فضائل الأعمال والآداب الإسلامية .

٣ء الوعظ والإرشاد والوصايا والنصائح .

للمواعظ التى تعتمد اعتماداً كاملا على الأحاديث النبوية الشريفة انظر علم رواية الحديث .

للفضائل والآداب الخاصة بالصوفية انظر التصوف والطرق الصوفية .

٤ء فضائل الأيام والشهور والمواسم والأعياد .

٥ء المساجد : بناؤها ، صيانتها وعمارتها ، التبرع لها ، إدارتها .

لأحكام المساجد انظر تحت الصلاة فى الفقه .

٦ء المزارات الإسلامية .

للمزارات الشيعية انظر الشيعة .

٧ء الأزهر (الأزهر كهيئة دينية) .

٨ء الصلاة الجانبيـــة .

علاقة الإسلام بالموضوعات المختلفة تخصص على حسب الحاجة وتفرع من ٨

٩ء لتاريخ الإسلام وانتشاره فى العالم وأحوال المسلمين فى بلاد العالم المختلفة — يضاف رقم البلد من قائمة الأماكن عند الحاجة .

لفضائل بلاد معينة كالقدس والخليل ومكة والمدينة ، أو أقطار معينة كالحجاز والعراق ومصر والشام — يضاف رقم المكان — مثل الحاشية السابقة :

د — ب ١١ علوم القرآن .

تصنف هنا الأعمال الشاملة فى علوم القرآن الكريم :

ب علوم القرآن (ماعدا القراءات والتفسير) .

ج القراءات والتجويد .

د التفسير .

ب علوم القرآن (ماعدا القراءات والتفسير) .

ترتيب الأوجه فى الموضوع المركب .

ب ١١ (المباحث القرآنية العامة) — النزول — الألفاظ « من الناحية اللغوية» — الألفاظ « من الناحية البلاغية » — المعانى المتعلقة بالأحكام — تاريخ القرآن .

٢	١	ب	المباحث القرآنية العامة .
	١١	ب	إعجاز القرآن .
	١٢	ب	فضائل القرآن .
	١٢١	ب	فضائل سور وآيات معينة .
	١٣	ب	خواص القرآن وأسراره .
	١٤	ب	جدل القرآن .
	١٥	ب	أمثال القرآن .
	١٦	ب	قصص القرآن (يشمل قصص الأنبياء المعتمدة على القرآن الكريم) .
	١٧	ب	أقسام القرآن (جمع قسم بمعنى يمين) .
	١٨	ب	الأسماء والكنى والألقاب فيه .
			يشمل أسماء من نزل فيهم القرآن ، المبهمات فيه .
د		ب	١١ علوم القرآن ..
		ب	علوم القرآن (ماعدا القراءات والتفسير) .
	٣	ب	تاريخ القرآن .
	٢١	ب	علم دفع مطاعن القرآن .
	٢٢	ب	آداب تلاوته وتاليه .

٢٣ ب آداب حملته .

٣ ب تاريخ القرآن .

تاريخ القرآن يشمل الأعمال الشاملة الكريم .

٣١ ب المصاحف (النصوص) .

٣١١ ب المصاحف :

٣١٢ ب الربعات .

٣١٣ ب الأجزاء .

٣١٤ ب الأرباع .

٣١٥ ب السور .

٣١٦ ب الآيات .

٣٢ ب السور والآيات .

٣٢١ ب أسماؤه وأسماء سوره .

٣٢٢ ب عدد سوره وآياته :

٣٢٣ ب فواتح السور .

٣٢٤ ب خواتم السور .

٣٢٥ ب تناسب الآى والسور .

٣٢٦ ب فهارس الآيات والألفاظ .

٣٣ ب الجمع والتدوين :

	٣٣١	ب	كتابة الوحى .
د —		ب	١١ علوم القرآن .
	٣	ب	علوم القرآن (ماعدا القراءات والتفسير) .
	٣٣٢	ب	جمع القرآن وترتيبه .
	٣٣٣	ب	المصاحف العثمانية .
	٣٣٤	ب	المصحف المرتل (الجمع الصوتى للقرآن) .
	٣٤	ب	رسم المصحف .
	٣٤١	ب	الحذف والزيادة .
	٣٤٢	ب	الهمزة والبدل .
	٣٤٣	ب	الفصل والوصل .
	٣٤٤	ب	الشكل .
	٣٤٥	ب	هجاء المصحف .
	٣٥	ب	طباعة المصحف .
	٣٦	ب	ترجمة القرآن .
٥ —	٤	ب	النزول .

يشمل كل ما يتعلق بنزول القرآن الكريم .

٤١	ب	أسباب النزول .
٤٢	ب	مكان النزول .

يشمل : المكى والمدنى ، السفرى والحضرى ، الفراشى والنومى ، الأرضى والسماى .

٤٣ ب وقت النزول .

يشمل: النهارى والليلى ، الصيفى والشتائى ،
ماعرف وقت نزوله وما لم يعرف

٤٤ ب ترتيب النزول .

٤٥ ب مناسبات النزول .

٤٦ ب كيفية النزول (الأحرف السبعة) .

٤٧ ب ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه
على أحد قبل النبى صلى الله عليه وسلم ء

٤٨ ب ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن
حكمه .

٥١ ب ما نزل مفرقا وما نزل مجمعا ء